



الدين الإبراهيمي الجديد

أحبابي وإخواني الكرام جاءتني أسئلة عديدة عما عرف إعلاميا في الأيام الأخيرة بـ **(الدين الإبراهيمي الجديد)**، وفكرة هذا الدين الذي يذيع الكلام عنه حاليا: أن الأديان فرقت الشعوب، فلا بد وأن نأخذ الجميل والطيب من كل دين فنجعله في هذا الدين الجديد، ويكون هناك سلام وتشارك بين الشعوب وثقافاتها في هذا الدين، طبعا هذا هو المعلن، ودولة الإمارات وضعت حجر أساس للبيت الإبراهيمي عام 2019م كما سموه، وافتتح منذ أسبوعين تقريبا، يحتوي على مسجد وكنيسة، ومعبد لليهود، وقالوا هذا هو البيت الإبراهيمي!!!

أولا / لماذا إبراهيم عليه السلام بالذات؟

نبي الله إبراهيم خليل الرحمن، لم يكن له دين خاص، والعلماء المختصون يقولون: بأن الأدق أن نقول الشرائع السماوية الثلاث، وليس الأديان السماوية

الثلاث، قالوا هذا أدق لأنه دين واحد والشرائع مختلفة.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمهاتهم شتى) والإخوة لعلات هم الذين أبوهم واحد وأمهاتهم متعددة، شبه الأنبياء بالإخوة لعلات من حيث أن الأنبياء دينهم واحد وعقيدتهم واحدة؛ جاءوا بالإسلام دين الله تعالى الذي ارتضاه الله لعباده وشرائعهم متعددة كما أن الإخوة لعلات أمهاتهم متعددة.

اختلاف الشرائع:

فالأنبياء كلهم على دين الإسلام، وجاءوا جميعا ينادون بالتوحيد ، ولكن اختلفت الشرائع فيما بينهم ؛ فقد يباح لقوم ما يحرم على آخرين والعكس، ويباح في زمان ما يحرم في آخر لما يعلمه سبحانه من مصالح العباد، وذلك مثل :

1- زواج أبناء آدم من بعضهم.

2- وزواج يعقوب من أختين في وقت واحد (ليا وراحيل كما ذكرت التوراة) وهو محرم في شريعتنا.

3- وعمل الجن التماثيل لسليمان وهي حرام في شريعتنا إلا لعب الأطفال ونحوها.

4- وفرضية صلاتين فقط على بني إسرائيل كما ذكر موسى في حديث المعراج.

فتفاصيل الشريعة ربما فيها اختلاف، لكن الأصول ليس فيها اختلاف، فهي واحدة وثابتة.

ما هو دين إبراهيم؟

وإبراهيم الخليل - عليه السلام - معظم عند جميع الأمم، فهو معظم عند اليهود، ومعظم عند النصارى، بل وكان معظماً عند مشركي مكة، وجاء الأمر الإلهي لنبينا: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ آلِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: 123]

والملة هي الدين، ما هو دين إبراهيم؟

الجواب : ﴿وَمَنْ يَرِغْبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ولقد أصد طفياً في الدنيا يا [؟] وإنه [؟] في الآخرة لمن الصالحين إذ [؟] قال له [؟] ربه [؟] أسد لم [؟] قال أسد لم [؟] ت لرب [؟] علّمين ووصى بها [؟] إبراهيم [؟] بنيه ويع [؟] قوب [؟] يبني إن الله أصد طفياً لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم [؟] كنتم [؟] شهداء إذ [؟] حضر يع [؟] قوب [؟] أم [؟] ت إذ [؟] قال لبنيه ما تعبدون من [؟] بعد [؟] دي [؟] قالوا نعبد [؟] إلهك وإله آبائك إبراهيم [؟] م وإسماعيل وإسحق إلهاً وحداً ونحن [؟] له [؟] مسلمون [البقرة: 130-133]،

فالله تعالى أوحى لنبينا أن يتبع ملة إبراهيم وهي دين الإسلام ، فيا أيها اليهود تزعمون أنكم تعظمون الخليل إبراهيم قد جئكم بما كان عليه الخليل إبراهيم، يا



معشر النصارى تمجدون الخليل ابراهيم جئتم بما كان عليه الخليل ابراهيم،
ويا معشر العرب تعظمون الخليل ابراهيم وتعظمون الكعبة، وتعظمون المناسك
وأنتكم أهل البيت ، إذن ما الذي يمنعكم أن تتبعوني؟ والكلام هنا أنقله كأنه على
لسان النبي محمد، - صلى الله عليه وسلم-

وقد بين الله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا
مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْأَلْمِشَّةِ رَكِيزٍ﴾ [آل عمران: 67]

فكل الانبياء جاءوا بالإسلام، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

• أخبر الله تعالى أن سحرة فرعون بعد إسلامهم دعوا الله تعالى فقالوا: “رَبَّنَا
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ” [الأعراف: 126]

• وأخبر أن نوحا عليه السلام قال في خطابه لقومه: “فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ
مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ”
[يونس: 72]

• وأخبر أن موسى عليه السلام قال في خطابه لبني إسرائيل: “وَقَالَ مُوسَى يَا
قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ” [يونس: 84]

• وأخبر أن سليمان عليه السلام قال في رسالته لسبأ: “إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ” [النمل 30-31]

• ووصف سبحانه وتعالى بيت لوط بالإسلام، فقال فيهم: “فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا
غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ” [الذاريات: 36]



• وأخبر تعالى أن الحواريين أشهدوا عيسى على إسلامهم، فقال: “فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ” [آل عمران: 52].

فكل الانبياء جاءوا بدين واحد، من أصل واحد لكن اختلفت تفاصيل الشريعة من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، كل نبي قبل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بعث إلى قومه خاصة، نبي محلي إلى قومه فقط، (وإلى عاد أخاهم هودا) و (وإلى ثمود أخاهم صالحا) و (وإلى مدين أخاهم شعيبا)

أما نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقد قال له الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28]

فلم يأت موسى ليقول إنه رسول إلى العالمين، إنما قال إنه رسول لبني إسرائيل، عيسى ابن مريم قال: (يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم) وليس إلى العالمين، وهناك نص في الإنجيل قال المسيح : (بعثت إلى خراف بني إسرائيل الضالة) [إنجيل متي 15: 24 ومرقس 7: 27]

يعني بعثه الله تعالى ليعيد الضالين عن صراط الله المستقيم من بني إسرائيل، ولم يبعث عيسى إلى العالمين.

النبي الخاتم الذي بعث إلى العالم أجمع هنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فالأولى لتصحيح هذه الدعوة أن نقول إن الدين الذي يحوي الجميع في عبادة



واحدة هو الشريعة الخاتمة، دين الإسلام، ولذلك قال الله تعالى: (إن الدين عند الإسلام) [آل عمران: 19]

فإذا كنتم تمجدون وتعظمون الخليل إبراهيم فقد جاءكم محمد بما كان عليه الخليل إبراهيم، قال تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ءِمْ وَأِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ءَالَآسَافَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ۚ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 136]

ثانيا/ لا نفرق بين أحد من رسله:

ونحن معشر المسلمين نؤمن بجميع أنبياء الله ولا ننتقص من قدر نبي من أنبياء الله، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۚ وَءَالَآهُمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ ۚ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ۚ وَرُسُلُهُ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ءَالْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285]

لا نفرق بين أحد من رسله، لا نؤمن بنبي ونترك نبيا إنما نؤمن بالجميع، وعلى الرغم من أن اعتقادنا أننا نحن المسلمون اتباع الدين الحق الذي ارتضاه الله رب العالمين إلا أننا تعلمنا من شريعة ربنا احترام ما يعتقده الآخرون فلا نسبهم ولا نهين مقدساتهم، ولا يكره أحد على اعتقاد، (لا إكراه في الدين)، (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي شاء)

، هذه الآية نزلت لما حصل اتفاق بين النبي وبني النضير أن يخرجوا من المدينة، وكان بعض الأنصار قد تربى أبناؤهم عند اليهود، فنشئوا على اليهودية، فشق عليهم أن يخرجوا مع اليهود وألا يعودوا إلى آبائهم فضلا عن أن يدخلوا في دين الإسلام، فأنزل الله هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء)

وليس معنى أن هناك من يخالفني في الدين أنه يحل لي أن أكرهه على ديني، ولا أن أعاقبه على دينه، ولا أن أهزأ أو أتهم بما يقدر ويعتقد، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغِيٍّ عَلَيْهِمْ عِلْمٌ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 108]

وعلمنا الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64]

فنحن نحترم كل من يعتقد بعقيدة سوى عقيدة الإسلام لا نكرهه على شيء ولا نعاقبه على ما أعتقد ولا نتهم أو نستهزئ بما يقدر... هذا هو ديننا، ثم حساب الخلائق على الله يوم القيامة.

ليس من حق أحد أن يحاسب أحدا على ما يعتقد، ولو كان هناك مكره لاعتقاد لكان أولى بذلك رب العالمين الذي قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي

أَلْأَرَأَيْتُمْ ضِ كُفُّهُمْ؟ جَمِيعًا؟ أَفَأَنْتَ تُكَفِّرُهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ؟ [يونس: 99]

وبين الله في أكثر من موضع لنبينا ولأمته من بعده: (ما على الرسول إلا البلاغ)، لا مكره لأحد على ما يعتقد.

ثالثا/ حقيقة الدين الإبراهيمي:

فهذا الدين الذي يروجون له إعلاميا هو ستار جديد لعملية التطبيع بين الدول العربية والكيان الصهيوني، لا أكثر ولا أقل!!!

هذا الدين من هم دعاة؟ أين الدعاة الذين يدعون إليه؟

ما هي مبادئه؟ أين المؤمنون به؟ ما هي كيفية العبادات؟ ما هي المحرمات؟ ما هي المنهيات؟

ليس فيه أي تفاصيل لأي شيء، هي عبارة عن بروباغندا إعلامية (توجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص)

وهي ليست في الإمارات فقط، بل هي قديمة حديثة، نشأت قديما في الهند، على يد سلطان هناك اسمه سلطان أكبر قام بهذا الفعل، ثم نشأت على يد أحد الفلاسفة فيلسوف فرنسي، ثم أحيوها من مواتها مرة أخرى في جامعة هارفارد،



ثم تولتها وتلقفتها بعض الهيئات والجمعيات بما سمي بين قوسين (الدبلوماسية الروحية)، ما معنى الدبلوماسية الروحية؟

والحقيقة أن الذي فرق الشعوب السياسة وصراع المصالح واقتسام الثروات، الأديان لا تفرق الأديان تجعل الإنسان خاضعا لربه - سبحانه وتعالى - ولمنهجه، لكن هناك مشتركات إنسانية نتفق عليها:

- أن يتحد الجميع ضد الإرهاب مثلا.
- أن نحارب الإلحاد الذي ينكر وجود الله.
- أن نحارب العنف بكل أشكاله.
- أن نحارب الجريمة.
- أن نحارب سرقات الشعوب والظلم.
- أن نبحث عن العدالة والحريات والحقوق.
- أن نبحث عن حرية الاعتقاد، وحرية السياسة، وحرية الفكر، والرأي.

هذه المشتركات لن يختلف عليها أحد، مع احتفاظ كل اتباع دين بخصوصياتهم، إنما إلغاء الخصوصية وإلغاء التفاصيل في كل شريعة وفي كل دين وعمل دين مختلط (MIX)، بهذا الشكل.

فهذا ولا شك وراءه أغراض لم تنكشف كلها بعد، لكنها ليست بشيء حتى نلقي لها بالا، أنا فقط أحببت أن أوضح حقيقة المسمى وبيان الاختلاف بين الإسلام وغيره من الشرائع أو الديانات.



رابعاً/ إن الدين عند الله الإسلام:

والبعض أيضاً من ضمن الترويج الذي يروجون له يقولون:

إن المسلمين يعبدون الله، النصارى يعبدون الله، اليهود يعبدون الله، السيخ الهندوس، كل هؤلاء يعبدون الله - عز وجل -، فكل واحد اختار الطريقة التي يعبد بها الله، نقول له هذا حق، لكن يراد به باطل، كلام حق وهو حرية الاعتقاد، لن نختلف على ذلك، كل واحد يعتقد بما شاء، لأن العقيدة ليست إكراها على الجسد، العقيدة شيء في القلب، ولذلك من أكره وقال كلمة الكفر إسلامه صحيح، وهذا أمر معلوم، بل كل من أكره على فعل أي شيء لا يترتب عليه أي أثر.

أما معنى أن الكل جميل والكل صحيح، والكل على صواب، فهذا غير صحيح، لا بد من حق وباطل، الدين الذي ارتضاه الله هو دين واحد، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]

وقد يحتجون بالآية في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِّينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءِآتٍ مِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62]

ومعنى الآية : إن المؤمنين بمحمدٍ.



والذين هادُوا - الذين اتبعُوا موسى عليه السلام- وهم الذين كانوا على شرِّعه قبل النسخ والتبديل.

والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام، وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل.

والصابئين : أرجح الأقوال فيها أنهم الحنفاء الذين كرهوا ما كان عليه العرب من عبادة الأصنام وتكلموا عن التوحيد وعبادة الله الواحد، فسموا بالصابئين وكان من يدخل الإسلام يقولون عنه صابئ كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وأمّية بن الصلت وغيرهم كان هؤلاء موجودون في العرب وكانوا يرون أن عبادة الأصنام هذا شيء غير سوي غير مقبول أن واحدا يقف أمام جماد بشكل إنسان أو حيوان ويقدسها ويعظمها ويدعو لها فكرهوا هذا فسموا بالصابئة أو الحنفاء،

فهؤلاء هم الذين مدَّحهم الله تعالى، لصحة اتصافهم بالإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، وهم الذي يصدق عليهم هذا الوعد الإلهي الكريم (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أما أهل الكتاب بعد النسخ والتبديل فلا تشملهم هذه الآية قطعا؛ فهم ليسوا ممن آمن بالله، ولا باليوم الآخر، وعمل صالحًا، فإنه ما آمن بالله من قال إن الله ثالث ثلاثة، أو قال إن الله هو المسيح ابن مريم، أو قال المسيح ابن الله، ولا يقبل مع هذا الاعتقاد عمل صالح، بل ولا يصح ابتداءً، فإن الشرك محبط للعمل كله، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ﴾ أَوْحِيَ إِلَيْكَ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَ رَكَ؟ تَ لَيَحْطَبُنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخُسْرَيْنِ بَلِ اللَّهُ فَاعٍ؟ بُدْ؟ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ [الزمر: 65-66]

فكفّر أهل الكتاب، الذين بدلوا دين موسى والمسيح، وكذبوا بالمسيح، أو بمحمد، مما علم من ملة الإسلام بالضرورة والبداهة، فهو متواتر معلوم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم.

ولذلك لا ينبغي أن نأخذ آية من القرآن نجتزئها دون أن نأخذ بقية القرآن، فإلهه - سبحانه وتعالى - قال لأهل الكتاب: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ﴿ [المائدة: 68]

وبين الله - سبحانه وتعالى - أن القول ببنوة المسيح لله كفر والقول بألوهية المسيح كفر، قال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ؟ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ أَعِيبُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ؟ إِنَّهُ؟ مَنْ يُشْرِكْ؟ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ؟ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ؟ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ؟ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ؟ وَحِدٌ؟ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ؟ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: 72-73]

وقال جل وعلا: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ؟ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ؟﴾ [البينة: 1-3]



رسول من الله: النبي محمد يتلو صحفا مطهرة: القرآن.

فمن آمن من أهل الكتاب بالنبي محمد زمان النبي محمد وآمن به فهو على الإيمان، فهو على الصراط المستقيم، من آمن بنبيه في زمانه ومات على ذلك فهو على الصراط المستقيم، أما من أدرك النبي محمد من أهل الكتاب ولم يؤمن به فلا شك في أنه عند الله كافر، وهذا كلام الله - عز وجل - فلا نأخذ أية من القرآن ونترك آيات،

واحد ظهر على أحد القنوات وقال: إن الإسلام عظم رجال الدين النصارى وذكر الآية: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون)

نعم هذه آية في سورة المائدة لكن اقرأ الآيات كاملة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَلَّا يَهُودَ وَالَّذِينَ أَشَدَّ رَكُوءًا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْثَرَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْعَؤُنَّكَ بِرُؤُونِ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمِّ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ أَلَّا حَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَآكُفُّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنْ أَلَّا حَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ أَلَّا قَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَتْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا أَنْهَرُ خُلْدِينَ فِيهَا ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ أَلَّا مُحْدِسِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْدَقُ حُبِّ أَلَّا جَحِيمٍ ﴿المائدة: 82-86﴾

فهم لم يستكبروا عن اتباع الحق، اتباع الإسلام وقالوا ربنا آمننا فاكتبنا مع



الشاهدين، فجعل الله جزاءهم : جنات تجري من تحتها الأنهار.

خامسا/ ضبط المفاهيم:

أريد أن أركز على بعض النقاط للتنبيه:

• مسألة الإيمان والكفر مسألة نسبية:

أي إنسان في الدنيا مؤمن بدين هو كافر بما سوى هذا الدين، مسألة الإيمان والكفر مسألة نسبية، أنا مؤمن بالله كافر بكل ما يعبد سواه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ ۚ بِالطُّغُوتِ وَيُؤْمَرْ ۚ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَسَاءَ تَمًّا ۚ بِمَا لَا يَفْعَلُ ۚ وَهُوَ يُقَالُ لَا أَنْفَصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

ولو سألنا رجل دين نصراني، ما حكم من لم يؤمن ببنوة المسيح لله، سيقول لك هذا كافر لأن المسيح أحد الأقانيم الثلاثة، إذن فأنت عندك مؤمن بما تعتقد وأن من يخالفك كافر؟ نعم،

لو سألت اليهود ستكون نفس الإجابة، لو سألت السيخ لو سألت الهندوس لو سألت أي دين في الأرض حتى من يعبدون الفئران والقرود والنجوم ... كل من يعبد أو يتبع دين هو مؤمن به كافر بما سواه، ليس هناك شيء اسمه الإيمان بكل الأديان وبكل العبادات هذا وهم، هذا وهم مريح.

• حرية الاعتقاد:

ليس معنى كلامي هذا أن من خالفنا في الدين نعاديهِ أو نخاصمه أو نستحل دمه أو نقتله، هذا كذب، هذا كذب، ضخم الإعلام فيه تضخيماً كبيراً لتبرير عمليات الإرهاب والتفجير وقتل الأبرياء، هذا كلام غير موجود في قواميس المسلمين أبداً، كل من خالفنا في الدين له حرية الاعتقاد، يعيش سالماً يعيش آمناً، بل أمرنا ربنا أن نبر، وأن نقسط وأن نعدل، وألا نعتدي، قال: ﴿لَا يَذَّكَّرُ عَنْ أَلَلِّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ؟﴾ [الممتحنة: 8] وقال جل وعلا: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83] كل الناس و﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 83] ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 83] ﴿وَالْهَذَا وَالْهَذَا﴾ [البقرة: 83] ﴿مُسَدِّمُونَ﴾ [البقرة: 83] [العنكبوت: 46]

• الحوار بين اتباع الأديان:

لا يمنع هذا الأمر أن يكون هناك تحاور بين اتباع الديانات المختلفة، وهذا الحوار لكشف الحق لتقريب وجهات النظر، فيكون حواراً بالحسنى، ليس بالأيدي ولا بالأرجل ولا بالأسلحة ولا بالتشنج ولا بالشتم والسباب

إنما حوار علمي هادف لإبراز الحق، ما الذي يقوم به الدكتور ذاكر نايف الآن وقبله شيخه الشيخ أحمد ديدات وغيرهم، ما الذي كانوا يقومون به هو أن يكون

هناك رجل يمثل ديننا ولنفترض أغلب المناظرات مع الكنيسة، وهو يمثل دين الإسلام وتطرح أسئلة هنا وأسئلة هنا، ويعرض الأمر، الأمر صار واضحاً للجميع، هذا حوار بناء، هذا حوار لإبراز الفكرة.

أما لغة التشنج والشتائم وفرض الرأي بطول اللسان هذا لم نؤمر به أبداً، لن نؤمر به، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْعَمَلِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]

الخلاصة:

ليس هناك دين اسمه الدين الإبراهيمي هذا ستار للتطبيع لا أكثر ولا أقل من الآخر - كما يقولون -، لا في دعاة ولا في مؤمنين ولا في منهج ولا في رسول ولا في أي شيء، كله عبارة عن تصريحات إعلامية للتجارة بشكل أو بآخر، بأي قضية من القضايا أو لشغل العقول أو إلهائها بهذه التفاصيل التي لا طائل من ورائها.

أنا فقط أحببت أن أضع النقاط فوق الحروف لتتضح الصورة للجميع، ونكرر قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْأَلْمُوشِ ۚ رَكِبَ الْأَوَّلَ ۚ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۚ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَوَّلِ ۚ﴾ [آل عمران: 67-68]



اسأل الله العظيم الكريم جل وعلا أن يوفقنا إلى ما يحبه و يرضاه، وأن يثبتنا
على الحق إلى أن نلقاه، اللهم آمين.